

الفصل الرابع

جلاء الأفهام ومحو الأوهام عن محمد صلى الله عليه وسلم

نبي الإسلام وخير الأنام

جلاء الأفهام ومحو الأوهام عن محمد ﷺ

نبي الإسلام وخير الأنام

أعزائي المؤلفين والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، يا من تعاهدتم مع الشيطان، وانخرطتم في كتابة مؤلفات البهتان، والتي ستزج بكم في أدنى درجات الهوان، وستعلمون حينئذ أنكم لم تجنوا إلا الخسران، وفي اليوم الآخر سيتبرأ منكم عيسى ﷺ رسول الرحمن، وتُصلوا عذاب السعير والنيران، وفي النهاية سيتجاوز عنكم سيد الأكوان، محمد رسول الله ﷺ.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وأذكركم ونفسي أن محمداً رسولَ الله ﷺ، قد اصطفاه المولى عز وجل باصطفاءات وإعجازات لم تُؤتَ لأى نبي أو رسول من الأنبياء والرسل السابقين، وليس هذا إلا لأن محمداً ﷺ هو حبيب الله، الواحد الأحد، الرحيم الرحمن.

ومن هذه الاصطفاءات، أن المولى عز وجل لم يقرن اسمه بأى رسول أو نبي من الأنبياء والرسل السابقين، ولكن الله الواحد الأحد، قد قرن اسمه الله، مع اسم نبينا محمد رسول الله ﷺ، فى الشهادة الإسلامية المحمدية:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

ونبينا محمد ﷺ هو النبي الوحيد، والابن الأوحد والمؤمن الوحيد، الذى هو فى حُضن الأب، كما أوضحت لكم سابقاً.

كما أن الله عز وجل اختص نبينا محمداً رسول الله ﷺ، بمعجزة الإسراء والمعراج، وفى رحلة الإسراء صلى محمد ﷺ بجميع الأنبياء والمرسلين والصالحين بالمجد الأقصى، ثم عُرِجَ به ﷺ مع رئيس جنود السموات، جبريل الروح القدس ﷺ إلى السموات العلى، حتى أراه الله من آيات ربه الكبرى.

وقد أكد هذه الرحلة العظماء كتابكم المقدس، ونبي الله دانيال عليه السلام في التوراة، وكذلك رؤيا يوحنا اللاهوتي في الإنجيل.

وكذلك لو تمعنتم في كتابكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب، لتبين لكم أن محمداً رسول الله ﷺ لا يستحق كل هذه الإهانات، التي تصرون على إلصاقها به ﷺ ولكن إبليس «بعلزبول» قد استحوذ على عقولكم، وجعلها مسيرةً على هواه، بل وطوع وملك إرادته.

حتى أضلكم لتأليف وثيقة الراهب بحيرا بما تحويه من إثم وزور وبهتان.

وأيضاً لو درستهم وتمعنتم في آيات القرآن الأعظم، لعلمتم أيها المؤلفون الأجلاء، أنه لا يوجد في الأكوان جمعاء من هو أهم وأعلى وأحب إلى الله عز وجل من حبيبه ومصطفاه نبينا محمد رسول الله ﷺ، وذلك ليس إلا لقول الواحد الأحد عن نبيه محمد سيد الأكوان ﷺ في قرآنه الأعظم:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فلو تدارستم هذه الآية فقط، وتمعنتم فيها أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، لكانت هذه الآية كافية لجمعكم تعرضون عن كل هذه المؤلفات الكثيرة، والتي تنتقص من قدر نبينا محمد ﷺ، الرحمة للعالمين.

فهذه الآية فيها كل المعاني والشواهد والدلائل التي تؤكد بالحق الدامغ، أنه لا يوجد في الأكوان قاطبةً أهم وأعلى وأحب إلى الله الواحد الأحد، من النبي محمد رسول الله ﷺ، والذي تخوضون فيه كل يوم، وكل ساعة، وكل لحظة، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

ليتكم أحياء الضمير، لتستقر كلماتي في قلوبكم، حتى تعلموا أنه الحق من ربكم، وعزائي الوحيد أن الله قد وفقني إلى كتابة هذه الكلمات لعلها تكون نبراساً للهدى، يسير على دربه ولو واحد منكم أيها المؤلفون الأعزاء، ليهتدى إلى نور الله الواحد الأحد، محمد رسول الله ﷺ، الذي أرسله الله الواحد الأحد ليكون رحمةً للعالمين.

وفى هذا الفصل سنناقش رحلة الإسراء والمعراج، كما تنبأ بها الكتاب المقدس، وسأجعلكم تطلقون عليها أيها المؤلفون الأجلاء لقب:

«معجزة الإسراء والمعراج»

كما سنناقش فى هذا الفصل، اتهامكم لنبينا محمد رسول الله ﷺ بأنه إنسان الخطية، والذي بشر به كتابكم المقدس.

ولا يعنى فى هذا الفصل إلا أن أقدم شكرى وعظيم امتنانى لكم، وكذلك أقدم الشكر للمهمكم إبليس "بعزبول" الشيطان الرجيم، الذى جعلكم تنخرطون فى تأليف هذه المؤلفات، لتخوضوا بها فى سيرة النبى الكريم محمد رسول الله ﷺ، فقد جعلتمونا ندرس كتابكم المقدس، ونستخرج منه النبوءات والدلائل والتأكيدات، بمجىء نبينا محمد رسول الله ﷺ.

فأكرر شكرى وعظيم امتنانى.

ولكن شكرى وامتنانى، لا يمح لكم أن تدنسوا وتلوثوا نبى الإسلام الأعظم، نبينا محمد رسول الله ﷺ، وقرآنا الأعظم، وإسلامنا المعظم.

فقد سخركم الله دون أن تدروا أو تعلموا، لإحقاق الحق، واستخراج المزيد من الآيات من كتابكم المقدس، والتي تدعم نبينا محمداً رسول الله ﷺ، وتؤكد على ظهور الإسلام وانتشاره، لأنه دين الله القديم الأقدم.

فيا له من تسخير إلهى عجيب، وتدبير إلهى، محكم.

وما هذا إلا دلالة لكم، وتأكيد على أنه إذا أراد الله أن ينفذ أمراً، لأذهب العقول من ذوى العقول النيرة والمستنيرة، أو لأبدل عقولاً لذوى العقول.

وأذكركم أيها المؤلفون الأجلاء، أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، لم يدع الألوهية، ولم يدع الربانية، ولم يدع أن يعبده الناس من دون الله، فهو لم يدع إلا إلى دين الله القديم الأقدم، الإسلام الأعظم، ولم يدع إلا إلى توحيد الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد.

فقد جاء رسول الله ﷺ ليُقر أن الدين عند الله الإسلام، وأن الله هو

الواحد الأحد، الفردُ الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

فهيا بنا ندخل إلى رحاب الرحلة العظماء والمعجزة العصماء، وهي رحلة ومعجزة الإسراء والمعراج، والتي خاض فيها الكثير منكم أيها المؤلفون الأجلاء، زاعمين أن الرسول محمداً ﷺ قد كذب وادعى في هذه الرحلة وفي تلك المعجزة، حتى يضع سياجاً وهالة وضاعة حول شخصيته العقيمة، كما تدعون بجهالة.

ولقد أفضتم وزدتم أيها المؤلفون، وأعدتم وأنكرتم هذه الرحلة العظماء والمعجزة العصماء، والتي اصطفى الله فيها نبينا المصطفى محمداً رسول الله ﷺ، على جميع الأنبياء والمرسلين، بل وعلى الأكوان قاطبة.

فهذه المعجزة الفريدة سجلها الله لكم، دليلاً عليكم، في كتابكم المقدس وبالتحديد في سفر دانيال ﷺ الإصحاح الثامن آية (٩، ١٠، ١١):

٨ : ٩ - «ومن واحدٍ منها خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ وَعَظْمٌ جَدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الْأَرْضِ».

٨ : ١٠ - «وَتَعْظَمَ حَتَّى إِلَى جَنْدِ السَّمَاوَاتِ وَطَرَحَ بَعْضًا مِنْ الْجَنْدِ وَالنَّجُومِ إِلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُمْ».

٨ : ١١ - «وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجَنْدِ تَعْظَمُ وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدَسِهِ».

ولقد فسر معظم المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، أن جند السماوات هم أحبار الكنيسة ورهبانها وفسر الآخرون منكم أن جند السماوات هم كهنة وسدنة المعبد اليهودي والآباء والقديسين.

ولكني أؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن جند السماوات هم الملائكة، كما يوضح كتابكم المقدس ذلك بتوراته وإنجيله، وقد وصل إليهم نبينا محمد رسول الله ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج، بتكليف الله لجبريل ﷺ، الروح القدس، وجبريل الروح القدس ﷺ، هو رئيس جند السماء، أى إن جبريل الروح القدس ﷺ هو رئيس الملائكة، كما يعلم الجميع بنص كتابكم المقدس.

وفى هذه الرحلة العظماء تقدم نبينا محمد رسول الله ﷺ، حتى وصل إلى سدره المنتهى، ولم يستطع جبريل الروح القدس ﷺ، رئيس جند السموات، أى رئيس الملائكة التقدم، بل وأخبر الروح القدس نبينا محمداً عليهم الصلاة والسلام أنه لو تقدم لاحترق، وأخبر الروح القدس ﷺ نبينا محمداً رسول الله ﷺ أن لكل منهم مقاماً معلوماً وأن مقام الروح القدس ﷺ هنا، أما مقام نبينا محمد ﷺ فهو التقدم والرقى والسمو حتى بلوغ سدره المنتهى.

وهذا ما ذكره بل وأكدته نبى الله دانيال ﷺ قائلاً:

«وحتى إلى رئيس جند السموات تعظم»

وهذا البرهان من كتابكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب، وهو يؤكد على أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، قد عُرِجَ به إلى السموات العلى، كما قال الله:

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾ [النجم: ٨، ٩].

ونظير معكم إلى الإنجيل وبالتحديد فى سفر الرؤيا "الإصحاح التاسع" فى رؤيا يوحنا اللاهوتى وفى الآية (١) وها هى:

٩ : ١ - «فرايت كوكباً قد سقط من السماء إلى الأرض».

فيا له من إعجاز إلهى، ودليل أكيد على أن منزل الكتاب المقدس، ومنزل القرآن الأعظم، واحد وهو الله الواحد الأحد، وذلك لتطابق نص يوحنا اللاهوتى: «كوكباً قد سقط من السماء إلى الأرض».

مع نص القرآن الأعظم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

ولو تعنتم وتدارستم فى معنى الرؤيتين، رؤيا دانيال، ورؤيا يوحنا اللاهوتى عليهما السلام، لكان لزاماً عليكم أيها المؤلفون والكتاب، أن تنصروا الإسلام وقرآنا الأعظم ونبينا الأعظم محمداً رسول الله ﷺ، وساعتها لن تجدوا لمؤلفاتكم أى معنى أو ضرورة، بل ولأمن معظكم بالإسلام الأعظم.

فإن رؤيا دانيال ﷺ، يؤكد فيها أن الله أرسل الروح القدس إلى نبينا

محمد ﷺ، ليعرج به إلى مصاف الملائكة، بل وجعل الله مقام نبينا محمد ﷺ أعلى من مقام الروح القدس جبريل عليه السلام؛ رئيس الملائكة، والذي قد أشركتموه في عقيدة التثليث، بل وأشركتموه وجعلتموه الأقنوم الثالث فى الثالث الأقدس، إذن ما هو مقام نبينا الذى تعظم على الروح القدس فى نظركم؟

ولكنكم أمعتم فى بخص حق نبينا الأعظم محمد ﷺ، بتأليفكم وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، بما فيها من إفك وضلال، ما أنزل الله به من سلطان. وهنا أسألكم أيها المؤلفون الأجلاء، ما هو جزاء من يدعى أو يُجَدَّفُ على من هو أعلى وأعظم مكانًا من الروح القدس؟

وما رأيكم فى تطابق تعبير رؤيا يوحنا اللاهوتى، مع آية قرآنا الأعظم فى سورة النجم، حيث قال المولى فيها وأقسم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ أى إن المولى أقسم بنبينا محمد ﷺ، سيد الأنبياء والمرسلين قاطبة.

فهل ما زلتم تصرون يا أيها المؤلفون على إلصاق التهم والمزاعم بالزور والبهتان، إلى نبينا محمد رسول الله ﷺ، والذي اصطفاه رب العزة، وجعل مقامه أعلى من مقام الروح القدس، بل وكن الملائكة أجمعين؟ أما زلتم تصرون يا كتاب الشيطان على عزة الكتابة بالإثم والعدوان والبهتان؟

وقد فسر جعفر الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه آية ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قائلاً:

أن النجم هنا هو نبينا محمد ﷺ، سيد الأكوان جمعاء.

إذن رؤيا يوحنا اللاهوتى عليه السلام رؤيا رائعة، تؤكد لكم بالدليل القاطع، والبرهان الساطع، رحلة المعراج، وقبلها رحلة الإسراء بنبينا محمد بن عبد الله ﷺ، وإذا أراد الله أن ينفذ أمراً لأذهب العقول من ذوى العقول.

فهاتان الرؤيتان من كتابكم المقدس، تؤكدان رحلة الإسراء والمعراج لكم أيها المؤلفون والكتاب، ولكن أكثركم لا يعلمون، بل ولا يفقهون.

فعلى الرغم من أحقادكم الدفينة على نبينا محمد رسول الله ﷺ، إلا أن كتابكم المقدس ملئ بالدلائل والبراهين التي تلغى أحقادكم، ولكنى أراها تُشعل نار غيظكم على نبينا محمد رسول الله ﷺ.

والآيات في سفر دانيال الإصحاح الثامن (٩، ١٠، ١١)، خير الدلائل لكثير من الكتاب والمؤلفين الإسلاميين، الذين يتحفظون عن معجزة الإسراء والمعراج، وتؤكد لكم بالحقائق والبراهين عندما قال نبينا محمد ﷺ للروح القدس جبريل ﷺ: «أنا يترك الخليل خليله؟ فأجابه الروح القدس جبريل ﷺ: تقدم يا محمد فوالله لو تقدمت خطوةً لاحتقرت، أى إن لكل منا مقاماً معلوماً.

فمقامك يا محمد أعلى من مقامى، أنا الروح القدس جبريل.

وقال نبى الله دانيال: ٨ : ١١ - «وحتى إلى رئيس جند السموات

تعظم».

هذا أكبر دليل لكم أن مقام نبينا محمد ﷺ، أعلى من مقام الروح القدس جبريل ﷺ، بل وأعلى من كل الملائكة والمخلوقات أجمعين.

وفى هذا القدر الكفاية، لأننى لو أطلقت العنان للقلم فى الرؤيتين، لدانيال ﷺ، وليوحنا اللاهوتى ﷺ، لمأ القلم كتباً كثيرة إحقاقاً للحق، ونفيًا للزور والبهتان.

فبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب، لماذا جعل الله رحلة الإسراء والمعراج لنبينا محمد رسول الله ﷺ، لو لم يكن هو أفضل وأجل وأعظم الأنبياء والمرسلين؟ وبالله عليكم هل يؤيد الله بالروح القدس نبياً أو دعياً؟ وهل يؤيد الله بالروح القدس نبى الهلاك والضلال كما تزعمون؟

وهل يؤيد إبليس نبينا محمد ﷺ ليتعاضم قدره على رئيس جند السموات الروح القدس جبريل ﷺ؟ وهل يوجد فى الأنبياء والمرسلين جميعهم، من تعاضم على رئيس جند السموات جبريل الروح القدس ﷺ إلا نبينا محمداً ﷺ؟

فما رأيكم يا مبتدعى وثيقة الراهب بحيرا، أيها الريتشارد جيمس المؤلف، وأيها القمص زكريا بطرس، المروج لهذه الوثيقة المزعومة، هل ساعد بحيرا الراهب نبينا محمد ﷺ، في رحلة الإسراء ومعجزة المعراج؟ وهل كان للراهب بحيرا الفضل في أن يتعاضم المصطفى ﷺ، على الروح القدس؟ فهل هذه الوثيقة تُكذب نبيكم دانيال عليه السلام وكتابكم المقدس؟

وإليكم أيها الحاقدون على نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ، والكارهون لإسلامنا الأعظم، هذه الرؤيا البليغة، وهي من سفر دانيال الإصحاح الثاني والآيات من (٣١ - ٤٥) روهذا نصها:

٢ : ٣١ - «أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم، هذا التمثال العظيم البهي جداً وقف قبالتك ومنظره هائل» .

٢ : ٣٢ - «رأس هذا التمثال من ذهب جيد وصدرة وذراعاها من فضة وبطنه وفخذه من نحاس» .

٢ : ٣٣ - «ساقاه من حديد، قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف» .

٢ : ٣٤ - «كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين ف ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما» .

٢ : ٣٥ - «فإنسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها» .

٢ : ٣٦ - «هذا هو الحلم والرؤيا، فنخبر بتعبيره قدام الملك» .

٢ : ٣٧ - «أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السموات أعطاك مملكة وإقتداراً وسلطاناً وفخراً» .

٢ : ٣٨ - «وحيثما يسكن بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليدك وسلطك عليها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب» .

٢ : ٣٩ - «وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض».

٢ : ٤٠ - «وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء وكالحديد الذي يكسّر تسحق وتكسّر كل هؤلاء».

٢ : ٤١ - «وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين».

٢ : ٤٢ - «وأصابع القدمين بعضها من الحديد والبعض من خزف وبعض المملكة يكون قوياً والبعض قصماً».

٢ : ٤٣ - «وبما رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف».

٢ : ٤٤ - «وفى أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفتنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد».

٢ : ٤٥ - «لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب».

الله العظيم قد عرّف الملك ما سيأتي بعد هذا.

الحلم حق وتعبيره يقين».

فهذا هو تفسير النبي دانيال عليه السلام لرؤيا الملك نبوخذ نصر والتي احتار في تأويلها المفسرون وأنبياء بنى إسرائيل حول الملك.

وإليكم فحوى هذه الرؤيا أيها المؤلفون والكتاب النبهاء والنبغاء، ففحواها أن الأمة الإسلامية العظماء، ونبينا محمد رسول الله ﷺ، ستبُتُ وستبقى وستدوم، إلى الأبد، أى إلى قيام الساعة، بل وستُفنى كل الممالك وتحققها.

وهذه المملكة، أى الأمة الإسلامية العظماء، لن تنقرض أبداً رغماً عن أنوف الكارهين، وهذه المملكة الإسلامية العظماء، لن يُعطى مُلكها لشعب آخر، أو أى ديانة أخرى مهما زعمتم أيها الكارهون والحاقدون.

ورؤيا النبی دانیال ؑ هذه، هى بطلان لمزاعمكم، من ارتداد المسلمين بنزول نبى الله عيسى ؑ آخر الزمان وظهوره الثانى، وبطلان لمطامعكم من دخول المسلمين فى الديانة المسيحية الصحيحة، وفى كنف الكنيسة المسيحية.

فهذه الرؤيا من كتابكم المقدس، وتفسير النبی دانیال لها، تدحض هذه المزاعم والمطامع والآمال من ارتداد المسلمين.

بل وتؤكد هذه الرؤية نبوءة النبی عيسى ؑ التى ذكرتها سابقاً وهى:

«وأنا أطلب من الأب فيُعطيكم مُعزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد».

ومعزياً آخر، أى رسولاً آخر ونبياً آخر، أو النبی الخاتم محمد ﷺ.

ودعونا نأخذ معنى كل رمز على حدة، حتى يتشنى لى أن أثلج صدوركم أيها المؤلفون العظماء والكتاب العقلاء.

فالحجر: هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، والصورة البشرية النبوية.

وأصبح جبلاً: هو الأمة الإسلامية العظماء، فى مشارق الأرض ومغاربها.

والجبل الذى قطع منه هذا الحجر: هو جبل الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الأصل النورانى الربانى الأعظم.

ولا بيدين: أى قطع هذا الحجر محمد ﷺ، من الجبل للأنبياء والمرسلين

بيد القدرة الإلهية العظماء، أى بيد الله الواحد الأحد، وفى هذا التأكيد لكم

على أن نبينا محمداً ﷺ، هو نبي ورسول من عند الله عز وجل .

والجبل الكبير الذى ملأ الدنيا: هو الأمة الإسلامية الحمديّة العظماء، وهذا يدل على انتشار الإسلام فى كل أنحاء المعمورة والأكوان، وكذلك يدل على انتصار الإسلام على باقى الأديان الأخرى إلى الأبد .

والحلم حق: أى إن هذه الرؤيا حق، مثل فلق الإصباح ونور الصباح، ورؤية الشمس، وإن هذه الرؤيا صدق، ولا كذب فيها .

وتعبيره يقين: فإن تأويله الذى ذكرته أنا النبى دانيال، مؤكد ولا بد من حدوثه أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، رغماً عن أنوفكم .

فما رأيكم أيها المؤلفون العقلاء، فى هذه الرؤيا وهذا التفسير من نبيكم النبى دانيال ﷺ، فهل تقرّون أو تنكرون هذه الرؤيا، وهى فى كتابكم المقدس؟

أليست هذه الرؤيا وحدها كفيّلة بهدم وبطلان، بل ودحض مزاعمكم الشيطانية أيها المؤلفون والكتاب، فأين وثيقة الراهب بحيرا من هذه الرؤيا العظماء؟ .

أليس فى هذه الرؤيا الدحض التام والنفى الزّوام، للوثيقة المزعومة والتى أسميتموها وثيقة الراهب بحيرا، بكل ما تحتويه من زور وبهتان ضد الإسلام ونبى الإسلام محمد ﷺ وقرآنا الأعظم، الذى ادعيتم على الراهب بحيرا أنه مؤلفه وملهمه لمحمد رسول الله ﷺ .

وإلى الإصحاح الثانى ذاته من سفر دانيال نفسه وفى الآية (٤٧):

أهدى لكم هذه الآية، والتى هى على لسان ملك الملوك نبوخذ نصر، لعلها تكون نبراساً لدحض وبطلان مزاعمكم الشيطانية الحاقدة على إسلامنا الأعظم، والناقمة لنبينا محمد رسول الله ﷺ وهذا نصها:

٢ : ٤٧ - «فأجاب الملك نبوخذ نصر دانيال وقال: حقاً إن إلهكم إله

الآلهة ورب الملوك وكاشف الأسرار إذ استطعت على كشف

هذا السر» .

وهذا هو اعتراف وإقرار من الملك نبوخذ نصر، لنبي الله دانيال عليه السلام بأن الله عز وجل هو إله الآلهة أى رب الأرباب، أى الله الواحد الأحد، بل ورب الملوك، بل وكاشف الأسرار أى إن الله هو الذى يعلم الأسرار وأخفى .

وقد قال نبوخذ نصر هذا الاعتراف، وذلك لأن الله قد أنبأ النبي دانيال عليه السلام وأعانه على كشف هذه الرؤيا وهذا الحلم، بل وألهمه عليه السلام بتأويل هذه الرؤيا .

فما رأيكم، فى هذا الاعتراف الموثق فى كتابكم المقدس؟، ألا زلتم تصرون على أن الملمين سيرتدون فى آخر الزمان، بنزول المسيح عليه السلام، وظهوره الثانى سيرتد المسلمون عن الإسلام إلى الميحية الصحيحة، وكنف الكنية الميحية، وذلك بعد تأكيد النبي دانيال عليه السلام، بوحي من الله، أن الأمة الإسلامية العظماء ستحق كل الأمم والأديان الأخرى، بل وستستمر الأمة الإسلامية الحمديّة العظماء، وتسود على كل الأمم والأديان إلى الأبد .

وعلى العموم لا ملام عليكم، فقد ادعى آباؤكم وأجدادكم من الفريسيين على عيسى عليه السلام، أن معه روحاً نجسة، وادعى الآخرون أن معه إبليس رئيس الشياطين، وبهم يتعين على إبراء الأكمه والأبرص والأعمى والمفلوج .

وأجابكم عيسى عليه السلام، بأنه ليس من المعقول أن تنقم مملكة على نفسها، فهل يجوز أن يعمل إبليس أعمالاً ضد إبليس؟

وأذكركم بما قاله عيسى عليه السلام لأبائكم وأجدادكم: «يا أبناء قتلة

الأنبياء» .

وأود أن ألفت نظركم إلى أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو أول الخلق أجمعين، بل وكل المخلوقات قد خلقها الله الواحد الأحد من نوره الأعظم، بل وخلق الله جميع المخلوقات من أجل محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرت آنفاً، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد والأوحد فى الأكوان، الذى خلقه الله الواحد الأحد بكلمة

كن، بقبضة نور المولى الأعظم، ومحمد ﷺ هو النبي الوحيد الأوحد، والذي قرن الله اسم ذاته الجليل (الله) مع اسمه (محمد) في الشهادة الإسلامية الحمديّة العظماء:

(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وأستوقفكم عند قول الله في سورة الأحزاب الآية (٥٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وفي هذه الآية الجليلة يحثنا المولى عز وجل، وبالأخص المؤمنين، وبأمرنا الله بالصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ، وأعلن عز وجل لنا فيها أنه سبحانه وتعالى يصلى بنفسه على محمد ﷺ مع ملاحظة أن صلاة المولى ليست كصلاة العباد.

فصلاة المولى عز وجل على محمد ﷺ، هي زيادة في رفعة المقام الحمدي، وزيادة في شرف هذا المقام الأحمدي، وزيادة في رحمة النبي ﷺ، والذي أرسله الله رحمة للعالمين، وزيادة في شفاعة محمد رسول الله ﷺ في اليوم الآخر، بل وما بعد اليوم الآخر أيها المؤلفون الأجلاء.

وأكد المولى عز وجل كذلك على أن الملائكة يصلون على النبي محمد ﷺ، مع ملاحظة أن صلاة الملائكة ليست كصلاة العباد، وإنما هي دعاء منهم لنا محمد ﷺ بالرحمة والرفعة، وبالمقام المحمود، وبالشفاعة العظمى في اليوم الآخر، بل وفي الدار الآخرة، رغماً عن أنوف الكارهين والحاقدين منكم أيها المؤلفون، واضعين في الاعتبار أن لفظ «الملائكة» في هذه الآية، يشمل ويجمع كل الملائكة بما فيهم الروح القدس أيها المؤلفون، فما ظنكم فيمن يصلّى عليه الله الواحد الأحد بل وملائكته أجمعين، بما فيهم الروح القدس جبريل ﷺ.

فهل يكون هذا النبي دعياً أو نبى ضلال؟ حاشا وكلا.

وأسألکم أيها المؤلفون هل من رسلكم وأنبيائكم من صلى عليه الله وملائكته أجمعون بما فيهم الروح القدس ﷺ؟

فاتقوا الله يا مؤلفي " بعلزبول " إبليس، وارفعوا أيديكم عن محمد رسول الله ﷺ سيد الأكوان قاطبةً، وسيد الأنبياء والمرسلين .

ولاحظوا معنا لفظ ﴿تَسْلِيمًا﴾ في الآية نفسها، وهي صيغة مبالغة من الفعل سَلَّمَ يَسْلُمُ تَسْلِيمًا، ولكن البلاغة كلها، والإعجاز كله، في معناها، فهذه الكلمة ﴿تَسْلِيمًا﴾ تعنى الكثير والكثير من المعانى .

فمن معانيها أن نُسَلِّمَ على محمد ﷺ فيرد الله إلى نبينا روحه، وهي الأصل النوراني الأعظم، فيرد السلام علينا، فيا له من فضل عظيم كبير لا يدريه أمثالكم، من الذين ختم الله على قلوبهم .

ومن معانيها أن نُسَلِّمَ الأمر لله ولرسوله، وهو أهم ركن من أركان الإسلام، وهو التسليم لله عز وجل وشهادة أن (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فالشهادة، هي التسليم لله عز وجل، ولرسول الله محمد ﷺ، وهذا معنى من معانيها التي لا تنتهى، ويصعب علينا حصرها وإدراكها .

ومن معانيها، أن ما من أحد يُصلى ويُسلم على محمد ﷺ إلا رد الله بنفسه وبذاته بالصلاة والسلام وبالرحمة على المصلى بعشر مرات، والحننة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، بل والله جل جلاله يضاعف لمن يشاء .

وكذلك، من معانيها تسليماً وإذعاناً وقرئاً من الله الواحد الأحد، لكل المؤمنين الذين يصلون على نبينا محمد ﷺ .

فهل تأتوننا يا أهل الكتاب بآية من كتابكم المقدس تُضاهى أو تقارب هذه الآية الجليلة العظمة العصماء، والتي زكى الله بها محمداً رسول الله ﷺ، على سائر الأنبياء والمرسلين من قديم الأزل إلى يوم الدين والدار الآخرة؟ وإنى أتحداكم أن تجدوا مثل هذه الآية في كتابكم المقدس، وإنى على يقين أنكم لن تجدوا مثلها أبداً .

وللعلم، الصلاة على النبي محمد ﷺ هو العمل الذى يؤديه المولى عز وجل نيابةً عنا، وهو العمل الوحيد المقبول قبولاً مؤكداً، وذلك لأن الله هو

الذى يقوم به، فالمولى عز وجل يقوم به على أكمل وجه، ولهذا فهو مضمون قبوله من نفسه لذاته، و على الأصح من ذاته لذاته .

وهيا بنا لنناقش زعمكم ووهمكم باتهام محمد رسول الله ﷺ، بأنه «إنسان الخطية» .

وقد فطن أهل الكتاب والرسل المبشرون فى القرن السابع الميلادى، إلى نبوءات كتابهم المقدس الإنجيل، فيما يتعلق بـ «إنسان الخطية» .

وهذا اعتراف ضمنى مؤكد منكم، عن شىء مهم موجود بإنجيلكم، ولكن الميحيين لم يعرفوه، بل ولم يسمعوا به إلا فى القرن السابع الميلادى، وكأن الرسل والأساقفة والآباء لم يتوانوا عن إلصاق تدنى الميحية وتهاويها إلى نبوءة موجودة فى الإنجيل، على أن محمداً ﷺ هو «إنسان الخطية»، والذى بشر به الإنجيل، من سبعة قرون مضت .

فما هذا الدين الذى لم يسمع المؤمنون به، عن نبوءة مهمة إلا بعد مرور سبعة قرون من رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكى .

إذن المؤكد أن الآباء والرهبان والأساقفة، قد أخفوا النبوءات الفعلية الحقيقية فى الإنجيل، ولم يخبروا بها المؤمنون من أهل الكتاب .

فأين أمانة الدعوة والتبليغ فى الكتب السماوية، أيها المؤلفون؟

إذن أخفى الآباء والأساقفة والكهنة، نبوءة «إنسان الخطية»، عن الميحيين والنصارى والناس أجمعين، حتى يُظهروا هذه النبوءة على أهوائهم، بل وحتى يظهروها فى الوقت المناسب لهم، وللشخص الذى يريدون أن يظهره فى أقبح صورة، وفى أى وقت يشاؤون، وعلى أى شخص يريدون .

ولما أحسوا بظهور محمد ابن عبد الله ﷺ، بدينه الإسلامى الأعظم، وبكتابه القرآن الأعظم راحوا يفسرون «إنسان الخطية»، على أنه نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ، وأنساهم الله الصفات والسمات لإنسان الخطية .

وإلا فما معنى أن تختفى نبوءة في الكتاب المقدس الإنجيل، عن الميحين والناس أجمعين، ولا تظهر ولا تطفو إلى السطح، ولا تفسر إلا بمجىء وظهور نبينا المعظم محمد ﷺ، ودينه الإسلامى وقرآنه الأعظم.

فيأياها المؤلفون والكتاب، إن في نبوءة إنسان الخطية، إدانة تامة لأحباركم، بل ولرهبانكم وأساقفتكم وأبائكم عن إخفاء نبوءة في الإنجيل، وقد ذكرتم هذه النبوءة لمجرد فبركة أن إنسان الخطية، هو نبينا المعظم محمد بن عبد الله ﷺ.

ولكننا بعون الله وتوفيقه سنبرهن لكم أن هذه النبوءة الغبراء قد أظهرت وأوضححت مساوئ وعيوب الديانة المسيحية، والتي تكونت بارتداد فئة كبيرة من اليهود عن اليهودية، وإيمانهم بالمسيح ﷺ، وهذه الديانة سوف تنتهى، على حد قول أحد مؤلفيكم العظماء، بزيادة انحراف الميحية وارتدادهم، عن الديانة المسيحية، فما رأيكم أيها المؤلفون، في ديانة أولها ارتداد، وآخرها ارتداد؟ وهذا باعتراف مؤلفكم الهمام، جورج بوش فى كتابه:

«محمد والإمبراطورية الإسلامية» وهذا نص ما قاله:

«وقد انتشرت هذه الردة الفظيعة وبلغت ذروتها فى حوالى الفترة التى ظهر فيها محمد ﷺ، بل وبلغ الآثمون منتهى أمرهم، حتى تخلت الكنيسة التى لم تعد جديرة حتى باسمها، عن معتقدات الكتاب المقدس الميحي الإنجيل، بل وأخلاقياته، وأسأوا حتى للعبادة الواردة فى الإنجيل، فأصبحت الكنائس على وشك التخلّى والبعد عن الميحية».

وهذا باعتراف مؤلفكم، عن حال الكنائس والميحين فى وقت ظهور وبعثة، نبينا محمد رسول الله ﷺ، وبعد اعتراف مؤلفكم أيها الكتاب والمؤلفون، عن حال الخواص من رجال الكنيسة الميحية فما ظنكم عن حال العوام من الميحين، إذا كان ذلك هو حال الخواص من أساقفة وآباء ورهبان؟

إذن حال العوام من الميحين، لا بد وأن يكون أكثر تدنياً وأسوأ، بل وأصل سيلاً، بل وأكثر ضلالاً فى فهم الكتاب المقدس والأنجيل.

إذن حكم مؤلفكم الحكم الصواب على ديانتكم فى هذه الفترة العصبية .
وأقرر لكم أيها المؤلفون والكتاب ، أنكم لم تقرأوا رسالة بولس الثانية
إلى أهل تسالونيكي وشعبها ، لأنكم لو قرأتموها لعلمتم أنه لا يمكن ، بل ومن
المتحيل أن يكون نبينا محمداً ﷺ هو «إنسان الخطية» بأى حالٍ من الأحوال .
وهذا ليس تمييز منى للنبي محمد ﷺ ، ولكنه إحقاق للحق من كتابكم
المقدس ، عندما سنناقش عبارات وآيات الرسالة .

فقد اتهمتم أيها المؤلفون والكتاب ، نبينا محمداً ﷺ بأنه «إنسان
الخطية» ، ولم تعودوا إلى كتابكم المقدس ، حتى تتأنوا وتترثشوا ، لئلا تحكموا
حكماً خاطئاً يدل على عدم علمكم ، بل على استعدادكم لإلصاق هذه النبوءة
بنبينا محمد ﷺ .

وحتى أسأفتكم ورسلكم ورهبانكم ، الذين أولوا هذه النبوءة على نبينا
محمد ﷺ ، فى منتهى الطحفة وعدم الموضوعية ، لأنكم لو قرأتم أيها المؤلفون
والكتاب ، ولو تدارستم إنجيلكم المقدس ، وبالتحديد فى الإصحاح الثانى من
رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي من الآية ١ - ٤ لعلمتم ولتين لكم
بالدليل القاطع والبرهان الساطع ، أن «إنسان الخطية» هذا لا يمكن أن يكون
نبينا محمداً ﷺ ، وإليكم نص هذه الآيات الأربع من كتابكم المقدس الإنجيل :

٢ : ١ - «ثم نسألکم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح
واجتماعنا إليه» .

٢ : ٢ - «أن لا تتزعزعوا سرعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا
بكلمة ولا برسالة كأنها منا أى أن يوم المسيح قد حضر» .

٢ : ٣ - «لا يخدعنكم أحد على طريقة ما . لأنه لا يأتي إن لم يأت
الإرتداد أولاً ويُسْتَعْلَنُ إنسانُ الخطية ابن الهلاك» .

٢ : ٤ - المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً حتى إنه
يجلس فى هيكل الله كإله مظهرًا نفسه أنه إله» .

فبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب والأساقفة والآباء والقساوسة، ألا توضح هذه الآيات من الإنجيل، من هو «إنسان الخطية» المقصود؟ وما هو وقت ظهوره؟ بل وتوضح ما هي خصائصه؟ وبالتحديد عن أهم صفاته وسماته؟ وللعلم إن بولس الرسول ﷺ قد رد بهذه الرسالة على أسئلة الميحيين من أهل تسالونيكى "أى اليونان"، يستوضحون من بولس الرسول عن ظهور المسيح ﷺ الثانى، بعدما اعتقدوا أن الظهور الثانى للمسيح ﷺ قد جاء وقته وأوانه.

وأود أن ألفت نظر القراء أن كلمة الرسول فى الميحية، تعنى الداعى أو الداعية الذى يدعو للميحية، ويكرز بالإنجيل، وبقدوم المسيح ﷺ وظهوره الثانى المنتظر، فهو يبشر بالإنجيل ويدعو للميحية.

وكذلك تطلق كلمة الرسول، على أى مبشر أو تلميذ للمسيح ﷺ، والذى يبشر بالميحية ويكرز بالإنجيل المقدس.

وقد ذكر لهم بولس الرسول، بالتفصيل المبهم الباطنى، أن المسيح ﷺ سيعاود الظهور الثانى له بإذن الله، بعدما يأتى الارتداد عن طريق الله أولاً، بل وبعد أن يُجَاهِر إنسان الخطية ابن الهلاك بدعوته، والتى تنفى وجود إله، بل وتدعو الناس جميعاً إلى الإيمان بإنسان الخطية كإله وكرب، بل ويعبد الناس إنسان الخطية كإله ورب؟

وأخبرهم بولس الرسول، بأنه لم يأتِ ميعاد إنسان الخطية، لأنه سيُسْتَعْلَنُ فى وقته.

وحتى الآن يا أهل تسالونيكى، ويا كل الميحيين، لم يأتِ الوقت حتى يُتَعْلَنَ إنسان الخطية هذا، والمشار إليه فى الإنجيل.

وانظر الآيتين (٨-٩) من الإصحاح الثانى السابق ذاته وما هما:

٢ : ٨ - «وحيثئذ سيُسْتَعْلَنُ الأثيم الذى الرب يبيده بنسخة فمه

ويبطله بظهور مجيئه».

٢ : ٩ - «الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة» .

وأسألکم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، هل هذه الصفات تنطبق على نبينا محمد رسول الله ﷺ؟ برجاء الإجابة وبصدق يا أهل الكتاب .

وقد ورد أيضاً في إنجيل متى بعض الآيات التى تُفسَّر أيضاً على أنها نبوءة بظهور إنسان الخطية، لكن دون لفظ إنسان الخطية، وأنتم أيها المؤلفون والكتاب تنظرون لنبينا محمد ﷺ على أنه إنسان الخطية، بل وتتوقعون الظهور أو المجيء الثانى للمسيح ﷺ، مع بداية كل ألفية، بل وتؤكدون على عودة المسلمين إلى الميحية الصحيحة، أو على الأقل ارتدادهم عن الإسلام للميحية .

والمحيون بين مؤيد لهذه النبوءة، ومنكر لها، ولكنى أرى أن هذه النبوءة حقيقة مؤكدة، والتى قد أنبأنا بها هذا الحوارى الجليل، بولس ﷺ وذلك لأن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، قد أخبرنا عن مجيء المسيح الدجال، فى حديث طويل سأذكره فيما بعد إن شاء الله، وفى حينه، وأخبرنا ﷺ، فى هذا الحديث أن المسيح ﷺ، سيظهر ويجيء فى آخر الزمان ليقتل المسيح الدجال .

والآية (٨) من الإصحاح الثانى من رسالة بولس إلى أهل تسالونيكى تؤكد على ذلك وهذا نصها:

٢ : ٨ - «وحيئنذ سيُسْتَعْلَن الأتيم الذى الرب (المسيح) يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه» .

ومعناها أنه بمجىء المسيح ﷺ وظهوره الثانى، سيبطل عمل هذا المسيح الدجال، بل ويبطل أفعاله وكل أعماله وخوارقه، بل وسيقتل ابن مريم ﷺ الآتى كولى وليس كنبى، سيقتل المسيح الدجال، ويخلص المعمورة من فتنته .

وعبارة: «الذى الرب يبيده بنفخة فمه» تعنى أن الرب وهو المسيح ﷺ، ويبيده: أى يقتله وينهيه، ويقضى عليه نهائياً .

«ويُبطله بظهور مجيئه»: أى يُبطل كل أفعاله، وأقواله من أن المسيح الدجال هو الرب والإله، ومالك الملك والمحيى والمميت وغير ذلك .

ولكنى أذكركم كما سبق وشرحت لكم، أنه بمجيء المسيح ﷺ وظهوره الثانى، سيكون ولياً من أولياء الأمة الحمدية، بل وسيكون خاتم الأولياء، بل وسيدعو ﷺ البشرية جمعاء إلى الإسلام، والإيمان بنينا محمد رسول الله ﷺ، وسينادى بقرآنه الأعظم، بل وسيصلّى المسيح مأموماً بالمهدى المنتظر، والذي هو من سلالة آل البيت الكرام.

والذى أؤكد عليه لكم، أن كل هذه الصفات الذميمة تنطبق على المسيح الدجال، كما وصفه لنا نبينا محمد ﷺ، وبنص إنجيلكم: إن إنسان الخطية هذا، سيجىء قبل الظهور الثانى للمسيح ابن مريم ﷺ، قبل اليوم الآخر.

وها قد جاء نبينا محمد رسول الله ﷺ، ومرت حتى الآن ١٤٢٦ عام، ولم يجىء المسيح ﷺ فى ظهوره الثانى، وقد انتقل نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يقتله أو يبديه المسيح ﷺ، كما قال إنجيلكم.

فهل نبينا محمد ﷺ هو إنسان الخطية كما قال الإنجيل؟

وكذلك لم يدع نبينا محمد ﷺ أنه إله من دون الله، كما لم يجلس نبينا محمد ﷺ فى هيكل الرب، أو مكان الله أبداً، فكيف بعد كل هذا تصرون أنه إنسان الخطية؟ والذي قد بشر به الإنجيل على زعمكم.

أما بعد، فالمقصود «بإنسان الخطية» هنا، هو المسيح الدجال، والذي أخبرنا به نبينا محمد ﷺ، وفعلاً سيرتد الكثيرون، لأن المسيح الدجال سيقوم بأعمال مبهرة، ومعجزات دامغة، تذهل العقول وتسلب الألباب، والارتداد هنا سيكون عن دين الله الإسلام، وعن توحيد الله ثم يأتى المسيح ﷺ بظهوره الثانى ليقتل المسيح الدجال، ويدعو الناس كلهم إلى توحيد الله الواحد الأحد، والإيمان بالإسلام المحمدى الأعظم، بل والإيمان بنبي الإسلام محمد رسول الله ﷺ، وكذلك الإيمان بالقرآن الأعظم كتاب الله الأعظم.

إذن المسيح ﷺ، سيدعو الجميع إلى الإيمان بنينا محمد رسول الله ﷺ، وإلى الإسلام الأعظم، وإلى كتاب الله القرآن الأعظم، وإلى توحيد الله عز

وجل كإله واحد، أحد فرد صمد لم يلد ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وهذه هي الدلائل والبراهين، التي تؤكد أيها المؤلفون والكتاب، أن المسيح ﷺ سينادي بالإسلام الأعظم، الذي ارتضاه الله لجميع الأكوان، بل وسينادي عيسى ﷺ، بتوحيد الله الواحد الأحد، بل وسينادي بالشهادة الإسلامية المحمدية العظماء: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

وهذه هي الدلائل والبراهين أن عيسى سيدعو إلى الإسلام:

أولاً: دين الله الذي ارتضاه للعالمين، هو توحيد الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وإسلام الوجه لله وحده، وهو ما يسمى بالإيمان بالله وبكل مقدساته.

ثانياً: كل الأنبياء والمرسلين دعوا إلى توحيد الله عز وجل، وإسلام الوجه لله وحده، والإيمان بكل مقدساته.

ثالثاً: دين اليهود يدعو إلى زعم أن عزير ابن الله وكذلك يبغضون أى مقدسات غير اليهودية.

رابعاً: دين المسيحية يدعو إلى زعم أن المسيح ابن الله، بل هو الله، ويبغضون الإسلام والمسلمين بالتحديد.

خامساً: دين الإسلام هو الذي يدعو للتوحيد، وإسلام الوجه لله، وكذلك إسلام القلب لله، والعمل لله وحده، وكذلك الإيمان بكل ملائكة الله ورسله، واليوم الآخر، وعدم التفرقة بين أحد من رسله.

وكذلك، فالإسلام هو الدين الذي كان عند الله من قديم الأزل، كما ذكرنا فى كلام الله القديم:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وكما ذكر الله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] ، إذن دين الله هو الإسلام، وهو الدين القديم الأقدم الأزلى والديومى.

وهذه الدلائل الخمسة تؤكد أن المسيح ﷺ بنزوله الثانى، ومجيئه الثانى،

سيدعو الكل إلى الإسلام والإيمان بالله، والإيمان بمحمد رسول الله ﷺ.

وها نحن نظير إلى إنجيل لوقا في الإصحاح الثامن عشر، الآيتين (٧، ٨) ليتين لنا أن المسيح ﷺ، سوف يدعو الجميع إلى الإيمان بالله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، وهذا نصهما:

١٨ : ٧ - «أفلا ينصف الله مُختاربه الصارخين إليه نهاراً وليلاً وهو متمهلٌ عليهم».

١٨ : ٨ - «أقول لكم إنه ينصفهم سريعاً!!! ولكن متى جاء ابن الإنسان أعله يجد الإيمان على الأرض».

وفي الآية (٧) أرجع المسيح ﷺ استجابة الدعاء إلى الله، فالله عز وجل هو المجيب للدعاء وليس المسيح، وهذا تأكيدٌ، بل واعترافٌ ضمنى من المسيح ﷺ بالله الواحد الأحد، وليس كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب أن المسيح هو الله، وهذا اعتراف من المسيح ﷺ بأنه بشر ورسول، وذلك لأنه ضمن المختارين لله عز وجل، والذين يتقبل الله منهم الدعاء.

وفي هذه الآية (٧) تساؤل من المسيح ﷺ للحواريين خاصة، وللمؤمنين بالله عامة، وبرسالة عيسى ﷺ خاصة، وهذا التساؤل لهم ليس إلا لإقناعهم أن الله عز وجل، هو الوحيد الواحد الأحد، الذى يتجيب الدعاء من العباد.

فقال لهم المسيح ﷺ هل تعتقدون أن الله لا يتجيبُ للداعين إليه بالليل والنهار؟ وهذا استفهام توضيحي لهم، وأجابهم ﷺ الإجابة الأولى فى الآية السابعة قائلاً: أن الله متمهل ومتأن فى إجابتهم، لأنه يُحب أن يسمع أصواتهم تلهج له بالدعاء، كما يُحب أن يسمع أصواتهم تلهج بذكر اسمه عز وجل.

وأجابهم فى أول الآية (٨) قائلاً لهم: أن الله مجيب دعاءهم سريعاً، مهما تباطأ عليهم، بالفضل والزيادة والإنصاف.

ولنتأنى مع الآية (٧)، لنجد أن هذه الآية تتوافق مع آية فى القرآن الأعظم، مع ملاحظة أن القرآن كلام الله القديم الأقدم، الآية (٢٨) من سورة الكهف:

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ .

وفى الآية (٨) يبلغنا ويبلغكم المسيح ﷺ، أنه بالظهور والمجيء الثانى له، سيتفشى الإيمان بالله، الواحد الأحد، على الأرض، بل والإيمان بمحمد رسول الله ﷺ أنه خاتم المرسلين، بل وأنه سيد الأنبياء والمرسلين .

فلو كان كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن الميحية ستتفشى على الأرض ويرتد الملحون والمؤمنون عن الإسلام، لقال المسيح ﷺ: «يجد الإنجيل على الأرض»، أو لقال ﷺ: يجد الميحية على الأرض . . .

ولنلاحظ تأكيد المسيح ﷺ على تمية نفسه بابن الإنسان، وهذا يؤكد على إصرار المسيح أنه بشرٌ رسولٌ ونبىٌ لله الواحد، ولنربط بين الآية (٨) والآية (١٩) من نفس الإصحاح وهى:

١٨ : ١٩ - «فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحاً؟ ليس أحدٌ صالحاً إلا واحدٌ وهو الله» .

وأؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن الآية (١٩)، تشرح الآية (٨) من نفس الإصحاح الثامن عشر، عن معنى كلمة "الإيمان"، والتي تستندون عليها فى انتشار الميحية وارتداد الملمين عن الإسلام، إلى الميحية الصحيحة، وهذا الشرح على لسان المسيح ﷺ فالإيمان يعنى أنه ليس صالحاً إلا واحدٌ وهو الله، الواحد كما وصفه المسيح ﷺ .

وهذا التوحيد لله غير موجود أساساً إلا فى الشهادة الإسلامية المحمدية:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

إذن الدين الذى سيود ويتفشى، ويدعو إليه المسيح عيسى ﷺ بمجيئه وظهوره الثانى، هو دين الإسلام أيها المؤلفون والكتاب، عكس ما تزعمون فى مؤلفاتكم وكتبكم، وذلك بنص إنجيلكم وكتابكم المقدس، وعلى لسان المسيح ﷺ، وهذه الآيات تدحض وتنفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة .

أليست هذه الآيات فى إنجيلكم، وأنتم تستندون عليها فى أحلامكم وتطلعاتكم من سيادة وتفشى وانتشار الديانة المسيحية، بالظهور والمجىء الثانى للسيد المسيح ﷺ، بل وتؤكدون على ارتداد المسلمين والمؤمنين عن الإسلام، ودخولهم المسيحية الصحيحة فى كنف الكنيسة المسيحية؟

وهيا بنا نخلق فوق إنجيل متى وفى الإصحاح الرابع والعشرين، لنهبط ونستقر على آياته (١ - ١٤)، وفيها إشارة واضحة، بل وصريحة إلى إنسان الخطية، والذى تنطبق كل صفاته مع المسيح الدجال، وهو مرتبط بالمجىء الثانى للمسيح عيسى ﷺ، كما أن فى الآيات إشارة واضحة وتأكيد دامغ لكم على أن المسيح سيكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل أنحاء المسكونة، وهى شهادة لجميع الأمم.

وبشارة الملكوت هذه هى شهادة أن: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وأكدت باقى الآيات أنها ستكون شهادة لجميع الأمم وهيا بنا إلى الآيات:

٢٤ : ١ - «ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل».

٢٤ : ٢ - «فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم إنه لا يترك ها هنا على حجر لا يُنقض».

٢٤ : ٣ - «وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على إنفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا وما هى علامة مجيئك وإنقضاء الدهر».

٢٤ : ٤ - «فأجاب يسوع وقال لهم: إنظروا لا يضلكم أحد».

٢٤ : ٥ - «فإن كثيرين سيأتون باسمى قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين».

٢٤ : ٦ - «وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا لأنه لا بد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد».

٢٤ : ٧ - «لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن» .

٢٤ : ٨ - «ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع» .

٢٤ : ٩ - «حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل إسمى» .

٢٤ : ١٠ - «وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً» .

٢٤ : ١١ - «ويقوم أنبياء كذبه كثيرون ويضلون كثيرين» .

٢٤ : ١٢ - «ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين» .

٢٤ : ١٣ - «ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص» .

٢٤ : ١٤ - «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة» .

شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى»

وهذه الآيات من إنجيلكم لتؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن إنسان الخطية هو المسيح الدجال، لأن المسيح الدجال سيدعى أنه هو المسيح المنتظر في مجيئه الثاني .

أما نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ، اسمه ليس على اسم المسيح ولم يدع يوماً أنه هو المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام .

وقد سمى المسيح عليهما السلام نبينا محمد ﷺ بالمعزى وروح الحق .

فالأجدر بكم أيها المؤلفون والكتاب، أن تقرأوا إنجيلكم قراءة مستفيضة حتى يتبين لكم أنه الحق من ربكم، ولتعلموا أن الله غالب على أمره .

وسوف يجيء المسيح عليهما السلام، بعد فترة من الضيق العظيم، بل وضعف الإيمان وانتشار الارتداد، وعبادة المسيح الدجال، وسيكون وقتاً عصياً، ينتهي بظهور المسيح عليهما السلام ابن الإنسان، عيسى ابن مريم عليها السلام .

وقد أنبأنا نبينا محمد ﷺ، عن كيفية هذا الظهور والمجيء الثانى للمسيح ﷺ، فى حديث طويل سأذكره فى حينه.

والآيات السابقة من ٤ - ١٤ إجابة من المسيح ﷺ، لتلاميذه الذين سألوه عن علامات مجيئه الثانى وانقضاء الدهر، فأخبرهم وأكد عليهم أن إنسان الخطية سيأتى قائلاً لهم: أنا المسيح المنتظر، بل وسوف يضل الكثيرين مما يودى إلى الحروب والتنازعات والصراعات الطاحنة.

ولنتوقف عند الآية (٩) فى قول المسيح ﷺ لتلاميذه:

«وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمى».

وذلك لأمر مهم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وذلك لأن المؤمنين من الميحيين وبعض طوائف اليهود، متظرون مجيء المسيح ﷺ الثانى وينظرون لظهوره الثانى على أن المسيح ﷺ هو الرب والإله المخلص وليس على أنه بشر رسول، وداع إلى الله، بل ومتمم للتوراة بالإنجيل.

ولهذا سيكونون مبغضين، لأنهم يعبدون المسيح كإله ورب، وهذه نبوءة من المسيح ﷺ لما يفعله الكثيرون من الميحيين من عبادة المسيح كإله ورب أو عبادة المسيح ﷺ، كابن الله الجسدى، بل ونسبوا للمسيح ﷺ أنه مالك يوم الدين.

ولنتوقف معاً أيها القراء والمؤلفون والكتاب من أهل الكتاب عند الآية (١٤) وهى آية مهمة جداً جداً... كما سترون أيها الأعزاء وهى:

«ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة» شهادة لجميع

الأمم. ثم يأتى المنتهى»

فما هى بشارة الملكوت أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب؟

والله إن بشارة الملكوت، هى التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له»

وبشارة الملكوت هى "محمد رسول الله ﷺ"، إذن بشارة الملكوت هى:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

أى إن المسيح يسوع عيسى ابن مريم يُكرِّز ويدعو الجميع إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أى إن المسيح ﷺ سوف يدعو الجميع إلى الإسلام الأعظم، دين الله القديم والأقدم والديمومى .

والتأكيد من باقى الآية (١٤) «شهادة لجميع الأمم»، وهذه البشارة المكتوبة

«لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ستكون هى شهادة لجميع الأمم!!

وانظروا أيها المؤلفون من أهل الكتاب، إلى قول المسيح ﷺ: «فى كل المسكونة» أى فى كل الأكوان، أى إن الدين سيكون الإسلام فى كل الأكوان وليس المسيحية كما تدعون أيها الكتاب العقلاء من أهل الكتاب .

وأذكركم أيها القراء ونفسى، كما أذكركم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، بما قاله نبينا محمد ﷺ فى حديث طويل عن المسيح الدجال وعن الجىء والظهور الثانى لنبى الله المسيح عيسى ﷺ وهى من علامات الساعة الكبرى:

«ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فحفض فيه ورقع، حتى ظنناه فى طائفة النخل، فلما رُحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فحفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل، فقال رسول الله ﷺ: غير الدجال أخوفنى عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طائفة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعات يمينا وعات شمالاً يا عباد الله فاثبتوا، قلنا: يا رسول الله وما لبثه فى الأرض؟ قال رسول الله ﷺ أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهريوم وجمعة وسائر أيامه كأيامكم (سنة وشهرين وأسبوعين)، قلنا: يا رسول الله وما إسرعه فى الأرض؟ قال رسول الله ﷺ: كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويتجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درأً وأسبغه ضروعاً وأمدّه خواصر، ثم

يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محللين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجى كنوزك فتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ﷺ فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهروتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدد منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريحه إلا مات، ونفسه ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله. أى (يطلب عيسى المسيح الدجال)، ثم يأتى عيسى ابن مريم ﷺ قوم قد عصمهم الله منه (أى من المسيح الدجال) فيمسخ عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبداً لى لا يُدان لأحد، بقتالهم فحرز عبادى إلى الظور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينملون»، وأكتفى بهذا القدر من الحديث الذى لم أذكره إلا لبيان أن النبى محمد ﷺ قد أخبرنا بأوصاف المسيح الدجال وأن الله عز وجل دعمه بالمعجزات الخارقة التى تفتن فيه وبه الكثيرين.

كما أخبرنا الحديث، بأن المسيح ﷺ بمجيئه ونزوله الثانى، سيقتل المسيح الدجال، بل ولن يشم كافر رائحة نفس المسيح ﷺ إلا مات.

كما أخبرنا الحديث، بأن المسيح ﷺ نفسه ينتهى عند نهاية بصره، وبأن هناك أقوام قد عصمهم الله من فتنة المسيح الدجال وسيعرف عليهم عيسى ﷺ وسيمسح على وجوههم ويخبرهم ﷺ بدرجاتهم فى الجنة والنعيم المقيم.

وأخبرنا الحديث أن الله سيوحى إلى عيسى ﷺ أننى قد أخرجت عبداً لى، وهم يأجوج ومأجوج، ولا يستطيع أحد منكم أن يقاتلهم.

ولننظر إلى بلاغة لفظ «عبداً لى»، أى إن كل المخلوقات هم عباد لله الواحد الأحد، حتى يأجوج ومأجوج يا سيادة المؤلفين والكتاب.

وأذركم أن نبينا محمد رسول الله ﷺ قد قبض وهو على فراشه، ولم يكن في زمان المسيح ﷺ ولا في ظهوره الثاني، إذن نبينا محمد رسول الله ﷺ لا يمكن أن يكون هو إنسان الخطية، المسيح الدجال، كما تدعون وتزعمون أيها المؤلفون والكتاب.

والآن ماذا تقولون عن اتهامكم لنبينا محمد بن عبد الله ﷺ من أنه إنسان الخطية، بلا ترو ولا معرفة ولا قراءة لكتابكم المقدس وآياته الواضحة الصريحة، على الرغم من أن آيات الإنجيل قد حفظها الله لتكون شاهدة عليكم، ودليل على ظلمكم لهذا النبي ﷺ.

وأذركم أن اتهامكم لنبينا محمد ﷺ، ما هو إلا مجرد إصاق لتهمة إنسان الخطية، حتى تبرروا ارتداد الكثيرين منكم عن الدين المسيحي، بل ودخولهم في الدين الإسلامي الأعظم، فموتوا بغيطكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، الحاقدين على نبينا محمد ﷺ، والكارهين لنعمة الإسلام علينا، ومهما قلت يا أهل الكتاب على نبينا الذي عَظَّمَهُ اللهُ بالصلاة عليه هو وملائكته، وكذلك عَظَّمَهُ اللهُ وزكاه بأن أرسله رحمةً للعالمين فكل أقوالكم كالهباء في الهواء لو بحثنا فيه لن نجد شيئاً.

ويحضرني هنا قول الإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع بعض التحوير قائلاً:

أعرض عن الجاهل السفيه فكل ما قال فهو فيه

ما ضرب بحر الفرات يوماً إن خاض بعض المؤلفين فيه

وأذركم أيها المؤلفون أن نبي الله المسيح ﷺ سَمَى نبينا بالمعزى وأنه سيمكث بدينه وتعاليمه إلى الأبد، وسماه أيضاً بالملك في يوم الدين.

وسماه نبي الله يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا بروح الحق.

وسماه يوحنا اللاهوتي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأنه «النجم الذي هوى».

وأخبر عنه دانيال ﷺ بأنه هو الذي: «إلى جند السموات يصل وعلى

رئيس جند السموات سيتعاطم».

فهل النبي محمد ﷺ، من الممكن بعد كل هذه الدلائل والإرهاصات أن يكون قد تتلمذ على الراهب بحيرا النسطوري، كما تزعمون أيها المؤلفون في وثيقة الراهب بحيرا؟

وهل من الممكن أن يؤلف بحيرا الراهب القرآن الأعظم؟

وهل من الممكن أن يدعى نبينا الأعظم محمد ﷺ الإسلام؟

وهل من الممكن أن يكون جبريل عليه السلام وهم كبير في الديانة الإسلامية؟

فهل بعد كل ذلك التشريف والتعظيم حتى تزعموا أن نبينا محمد رسول الله ﷺ هو إنسان الخطية الذي بشر به إنجيلكم!!؟

أترك لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب الإجابة السهلة الممتنعة .

وفي نهاية هذا الفصل أشكركم أيها القراء والكتاب والمؤلفون على حسن المتابعة على الرغم من إطالتي عليكم!!

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي والأمي
وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ